

مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع وضاحتها

ومراعاة حال المتكلم

مع ضافته

إن العلم الذي نعوم بمطابقة الكلام لمقتضى الحال هو علم
البلاغة، وقد تشبه به العرب على مر التاريخ وظهر ذلك
في أسفارهم وفطرتهم فقد اختاروا الأساليب المتيقنة والمعاني
الصائبة، واختاروا مواقع الالفاظ وترتيبها على حسب
مواطن الكلام وهذا هو علم البلاغة

تعريف البلاغة لغة: هي في اللغة العربية لغتي بلوغ لغتي
فهي كلمة مشتقة من الفعل بلغ بلغ وهو وصول الشيء والانتهاج
منه، فالشئ يبلغ يعرف كيف يتكلم الكلمة واضحة ومفهومة
تعريف البلاغة اصطلاحاً: يعني أن تكون الكلمة واضحة ومفهومة

وعذبة على السمع وسلسلة في الفهم وهذا هو شرط مطابقة
الكلام لمقتضى الحال يعني توصيل المعنى بأبسط صورة دون
تعقيد العبارات مع الحرص على السجع وجمال العبارات واستخدام
المحسنات البديعية.

نشأ علم البلاغة على يد العرب القدامى الذين كانت لغتهم
العربية أعمق بكثير من الوقت الحاضر، ظهر هذا العلم على
يد عبد القاهر الجرجاني إذ وضع كتاب دلائل الإعجاز
وأسرار البلاغة.

انقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام هي:
١ - علم المعاني وهو العلم الذي تعرف به أحوال اللفظ والعرض
التي تطابق مقتضى الحال كالإيجاز والكذب والتعصر والاضطراب
وينقسم إلى الإيهام، وذكر الخاص بعد العام، وذكر العام بعد
الخاص، والتكرار.

٢ - علم البيان ويشمل التبيين، وهناك إيجاز ويشمل إيجاز بعض
والمجاز اللغوي

٣- علم البديع : الذي يعطى للبلاغة فضائس فمنها عن غيرها من علوم اللغة العربية كالمحسنات البديعية وهي الطباق والمقابل والمثلية والتورية، ومن التعليل، ومن التقسيم، والمبالغة، وبراعة الاستدلال، وهناك الكيفيات والسجع والتوشيح.

إن علم البلاغة ثم استخلاصه في الأصل من القرآن الكريم فهو الذي أعطى للكلمات الله جل وعلا المنزلة المهيبة عن غيرها من الكلام.

ما التحق في علم البلاغة يجعلنا نتقن الكثير، وساعدنا أن نستحوذ على إنباه الذين هم حولنا عند التحدث كما كان يفعل مخول الصحراء أصحاب المحلقات الذين لهم قصائد لم يكتب عليها قوافي.

مروط فضافة الكلام البليغ

ينبغي أن تكون الكلمة لفصيحة في بلاغة ما يلي :

١- خلوصها من تناثر الحروف لتكون رفيعة عذبة خفيفة على اللسان، فتناثر الحروف يجعل الكلمة ثقيلة على اللسان مثل : قول أحمد الإدا : تركت ناقتي ترعى الطمخ ، وكالنفقة لصوت الضفدع ، ومخول إلى مرة لغيسه يصف شعر مره أو شعر ابنة عمه :

غدا فرقة مستنرات إلى العلا

تضيل العقاقير في مثنى ومرسل

٢- أن تكون الكلمة واضحة بحيث لا يصعب اليك والتفسي عن معناها في المعاجم وقواميس اللغة كقول عيسى بن عمر الخوي : ما لكم تكأ كما أتم علي كما لكم كتم على ذي حجة هبة أمر تقصوا عني .